احمد

الورع الزاهد الشيخ شهاب الدين الشعراني قرات عليه النصف الاخير
من القران وسمعت منه الحديث وسالني الاجازة من الشيخ جلال
الدين السيوطي فاجازني بجميع مروياته وعمري اذ ذاك نحو عشر سنين
كان رضي الله عنه قواما بالليل صواما بالنهار ولا ياكل لاحد طعاما
من الولاة واعوانهم وسمعته مرة يقول قد جمعت بحمد الله من
العلوم ما لو اجتمع ساير علما الجامع الازهر لقطعتهم بالحجة مات رضي
الله عنه سنة سبع وتسعماية ودفن بجانب قبر والده بزاوية ناحية
ساقية ابي شعرة رضي الله عنه وكان اذا صلي بالناس وقرا القران
تبكي الناس من الخشوع وتخر بعضهم الي الارض فصلي خلفه الشيخ
كمال الدين الطويل فكاد ان تخر الي الارض فقال له انت لا يناسبك
الا الامامة بالجامع الازهر لا بالريف وكان له الباع الطويل في انشا
الخطب والنظم وفي علم الفلك والفرايض وكان يعمل الدوايب ويشد
المناكيب وهو مع ذلك لا يخلو بامر معاشه من حرث وحصاد ودراس (ضبط)
وشهادة بين الناس في خراجهم احتسابا وكان ينشي الخطبة حال صعود
المنبر وبلغه ان الامام علي رضي الله عنه خطب مرة بخطبة لا الف فيها
حين تواتر عن العرب ان الالف ادخل الحروف في الكلام فانشا خطبة (اكثر الحروف دورانا في ...)
ليس فيها حرف الالف وجمع فيها الاركان اولها حمدت ربي ورب كل
مخلوق بحمد عظيم من قلب موقن صدوق بسبح بحمده بحر ومدر ولجج (صدر ...)
وغيوم وبروق وشمس وقمر وبحر وبر في غروب مع شروق ومن
جملة وعظها عليكم بتطهير قلب شغف بحب كل فسوق ومسود من غل
وحقد وحسد ودنس به معلوق فقد علمتم سرعة سيركم للحشر ودنو عكم
دلوق مع كل شخص منكم شهيد يشهد عليه وحثيث له يسوق فيوم ميك
تعرضون وتتميزون فمؤمن مع بنيه ومجرم مع بعوث ويعوق الي

لخ

447

اخرما قال وكان له توجه صادق في قضا الحوايج الناس وقيام طويل في الليل
بتلاوة القران واكثر في كل ليلة واتاه مرة شخص من العصاة الذين يقطعون
الطريق فقال له اكتب لي ورقة بان لي عند فلان ثمن ثور فقال حتي ياتي
احد يشهد لك فغضب وتوعده بالقتل وصار يكمن لقتله كل ليلة فقال
له اخي الشيخ عبد القادر يا سيدي ادع علي هذا المنافق فقال يا ولدي في
الله كفاية ثم نام تلك الليلة فراي هاتفا يقول له بعد غد نقطع راس
عدوك في ساحل البحر قبل طلوع الشمس فكان الامر كذلك فبينما نحن
راجعون الي الجامع بعد صلاة الصبح اذ وجده حسام الدين بن بغداد
فقطع راسه وكان اشتغاله بالعلوم علي والده ووالدي اخذ العلم عن
شيخ الاسلام صالح البلقيني وعن الشيخ محيي المناوي وعن الحافظ ابن
حجر وقد كنت اقرا عليه مرة في سورة والصافات فلما بلغت قوله تعالي
فاطلع فراه في سوا الجحيم قال تالله ان كدت لتردين فبكي حتي غمي عليه
وصار يتمرغ في الارض كالطير المذبوح وكان عمري اذ ذاك ثمان
سنين وصنف عدة مولفات في علم الحديث والنحو والاصول والمعاني
والبيان فذهبت مولفاته كلها فلم يتغير وقال قد الفناها لله تعالي
فلا علينا ان ينسبها الناس الينا ام لا والحمد لله رب العالمين ومنهم
شيخنا العالم الصالح المفنن في العلوم المعد لحل المشكلات سيدي
علي النبتيتي الضرير رضي الله عنه كان له مكاشفات عجيبة واخلاق
شريفه وخوف عظيم من الله عز وجل حتي كان الناظر يخلق الا له وحده
وكان علي قدم عظيم في العلم والعمل جبلا في العلوم الظاهرة والباطنة
والاخلاق المرضية وكان مخصوصا في عصره بالاجتماع بالخضر عليه السلام من
بين العلما وذلك من علامة كماله وتمكينه في مقام الولاية فان اشياخ
الطريق اجمعوا علي انه لا يقدر علي صحبة الخضر عليه السلام في اليقظة

(قد تقدم ذكره في حرف ...)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)